الجمهوريـَّة العربيَّـة السُّـوريـَّة

جامعة دمشق-كليَّـة الشّريعة

قسم علوم القرآن والسّنّـة

كتاب ﴿تنوير الحوالك على موطَّأ الإمام مالك﴾

للإمام جلال الدين السّيوطيّ

من كتاب الزّكاة إلى كتاب الحجّ

(دراسة وتحقيق)

رسالة جامعيّة معدّة لنيل درجة الماجستير في الحديث النّبوي الشّريف وعلومه

إشراف: أ.د. نور الدِّين عتر

إعداد الطّالب: محمّد زاهر إبراهيم الزّهران

(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

- إليكَ يا من أدركَـتـْني عنايتُه إذ قبلني تلميذاً في مدرسته الخاصة، إليك يا من بلغني عنه أنه يقبل الهدية-مهما صغُرَت- ويثيب عليها، إليك سيّدي رسول الله.
- إلى شمس أريحا التي غربت ولم يغب شعاعها، إلى من عقد بيميني ودَّه، وحباني ما لا أستحقه، وغرس في قلبي محبَّةَ جدَّهﷺ... إليك سيّدي الحسيب النَّسيب الحاج محمود الأنطح الحسيني.
- إلى خير خلَفٍ لخير سلف، إلى من أكرمني الله تعالى بأنظاره وتوجيهاته الحكيمة، إلى مَن أسألُ الله تعالى أن يجعل عملي في صحيفته وصحيفة أبيه... إليك سيّدي الحاج محمد أمين الأنطح الحسيني.
- إلى علماء الشام وأوليائها، وعلماء الأزهر الصغير-أريحا- وأوليائها؛ مَن عهد إليهم رسول اللهﷺ بعمود الإسلام، فنذروا أنفسهم لخدمة دين الله تعالى، مبتغين بذلك وجهه سبحانه... إلى شيوخي.
- إلى أوسط أبواب الجنة، إلى من علق عليَّ آمالاً، فملأ مآقيه دموعاً يدعو لي بجوف الليل، إلى من أرى بركةَ رضاه عني ترافقني في حلّي و ترحالي، إلى من ربّاني على محبة العلم وأهله...إلى أبي الحبيب.
- إلى من جعل الله تعالى موطِئ قدميها جنَّتي، وتذللي إليها عزَّتي، إلى الحنونة التي تعبت لأرتاح، ومرِضَت لأصحّ، وعطِشت لأرتوي، إلى التي أرضعتني لبن الإيمان والتقوى... إلى أمّي الغالية.
- إلى من خَلقَهـَا الله تعالى من ضلعي، فكانت سميرةَ القلب والدَّرب، إلى من كانت عوناً لي في دراستي وبحثي، إلى من أريدها طالبةَ علمٍ شرعيٍّ بحقّ... إلى زوجـتي.
- إلى من أنبتني الله وإيَّاهم من شجرةٍ واحدة، إلى من لم ألمس منهم طوال عمري إلا المحبّة والحنان وخالص الدُّعاء، إلى الكواكب العشرة المزينة لسماء أسرتي... إلى إخوتي جميعهم وأخواتي جميعهنّ.
- إلى النجمَينِ الآفلين من ضيق الدّنيا إلى سعة الآخرة، إلى الشابَّيـن اللذَين عُرِفا-على صغرهما- بالدين والأخلاق وإتقان تلاوة كتاب الله تعالى... ابنَي أخي نضال: (إبراهيم وصهيب).
- إلى من أعطوني من دعائهم وحبّهم ونصائحهم الكثير، إلى من أسأل الله تعالى أن أكون معهم يداً واحدةً في بناء صروح العلم، وفي استمرار طلب العلم، من المحبرة إلى المقبرة...إخواني في الله وأقاربي.
- إلى من أسأل الله تعالى لهما التوفيق والسداد، وأن يكونا خيراً من أبيهم في طلب العلم... ولـدَاي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بطاقة شكر

في ظلال قوله صلى الله عليه وآله وسلَّم: ((مَنْ لا يشكرُ النّاسَ لا يَشكرُ اللهَ))[1]، لا يسعني إلا أن أقول لذلك العالم الرَّباني، فضيلة الأستاذ الدكتور نور الدّين عتر: **سيدي يا ابنَ رسول الله**، جزاكم الله عنّي خير الجزاء، وأسأل الله تعالى أن ينفع الأمّة بعلمكم، وأن يديمكم ذخراً لطلّاب الحديث النّبويّ الشّريف الذين يتخصصّون فيه حبّاً برسول الله صلى الله عليه وسلَّم، ثم طمعاً بالتّلمذة على أيديكم، فتالله لقد سقيتُم محبّةَ الحديث في قلبي من أيامي الأُولى في طلب العلم، بدءاً من كتبكم المقررة في الجامعة، إلى مجالس الشَّمسيّة، إلى دروس جامع بني أميَّة بدمشق، فالسنة التمهيدية، ثمَّ كلَّلتموها بتفضلكم بالإشراف عليَّ في الرّسالة، ولا أكتمُ أنَّني وقفت ذاهلاً مرّاتٍ ومرَّات أمام دقتكم في قراءة رسالتي، والتي بلغت كلَّ فاصلةٍ ونقطة، بل وكلَّ حركة وسكون، فلا عُدمنا علمَكم ولا صحبتكم، وأسأله تعالى أن يجعلني وإخواني طلابَ العلم على غرز علومكم.

كما أشكر أساتذتي في قسم الحديث النّبويّ الشّريف جميعاً، وأخصُّ بالذّكر: الدّكتور بديع السيّد اللحّام، والدكتور عمّار الحريري، والدكتورة منى العسة، الذين كان لهم الفضل

---

[1] أخرجه الترمذيُّ وأبو داود من حديث أبي هريرةﷺ: الترمذي، في البر والصلة، باب: الشكر لمن أحسن إليك، رقم(١٩٥٤)، وقال: "حسن صحيح"؛ وسنن أبي داود، في الأدب، باب: في شكر المعروف برقم(٤٨١١) بلفظ: ((**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**))، وفي الباب عن أبي سعيد الخدريﷺ، أخرجه الترمذي في الموضع المذكور، رقم(١٩٥٥)، وقال: "صحيح".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكبير عليَّ لا سيّما في: **علم المصطلح**؛ مفتاح علم الحديث، **وأصول البحث العلمي والتحقيق** فقد صرَف الدكتور عمار الحريري –حفظه الله– جلَّ السنة التمهيدية في تعليمنا أصولَ البحث التحقيق العلمي، مع تجربة عمليّـة في ذلك، كان لها أثر كبير في هذه الرسالة، **وعلم العلل** الذي خِفنا الوقوف ببابه، فأدخلتنا الدكتورة منى العسّة –حفظها الله– إلى لبابه، فصار من أحبِّ وأمتع علوم الحديث، تشهد لذلك دراستُ أكثر من سبعين علةً في هذه الرسالة، فجزاهم الله تعالى خيرَ الجزاء، وأدام نفعهم لطلابهم وانتفاعهم بأشياخهم، والشكر موصولٌ لأسرة كلية الشريعة عميداً وأساتذةً، وأسأل الله تعالى أن تبقى كلية الشريعة نبراساً تهتدي به الأجيال، ولا أنسى أن أشكر الشيخ محمد نبيه سالم عالم أريحا وما حولها، الذي كان له أثر في مسيرتي العلمية، والشيخ الزميل صلاح الخطيب الذي كان مكلفاً بهذه الرسالة فحالت بينه وبين إتمامها ظروف قاهرة، فآثرني بها، ولم يكن قد بدأ بها بعد، فاللهَ أسأل أن يجزل مثوبته، وأن يعوضه خيراً كثيراً في الدنيا والآخرة، وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُقَدِّمَةٌ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِسم الله الرّحمن الرّحيم

إنَّ الحمد لله نحمده، حمداً يليق بجلاله وجماله وكماله سبحانه، مِلء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئتَ من شيء بعد، حمداً متوالياً ما دام ملك الله، حمداً نُـكتَب به من خاصة أهل الحمد والشّكر، والصّلاة والسّلام على سيّدِنا محمّدﷺ سيِّد الأوّلين والآخرين، سيِّد العلماء وفخر المحدِّثين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى أزواجه وذريَّاته، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

أمّا بعد..

فقد خصَّ الله سبحانه الأمّـة الإسلاميّـة بعلم الإسناد فحفظَ به حديث نبيِّها صلى الله عليه وسلَّم، وهيّـأ - جلَّ في عُلاه- أسبابَ هذا الحفظ فقيَّض له رجالاً مخلصين، يحفظون حديث نبيِّـه صلى الله عليه وسلم ويتناقلونه بكل أمانة: روايةً ودرايةً، وما موطأ الإمام مالك إلا واحدٌ من أوائل البشائر الحديثية المدوّنة التي تلقّفها علماء الأمّة بين مُذَيِّلٍ وشارح وذابٍّ.

وعند استعراض الكتب التي تناولت الموطَّـأ بالشرح والتوضيح لا يخفى على أهل العلم كتابٌ نفيسٌ، لمحدِّث حاذقٍ، وعالمٍ جامع، شهد له العلماء بالإمامة في علم الحديث خاصَّةً، وفي غيره من العلوم الشرعيّـة عامَّة؛ كتاب (تنوير الحوالك على موطّـأ الإمام مالك) لـ(الإمام جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ ت٩١١هـ) رحمه الله تعالى.

أولاً. أهميةُ البحث، وأسبابُ اختياره:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باتَ من المعلوم لكل باحثٍ عِظَمُ الإرثِ العلميّ الذي أنجزه سلف هذه الأمّة لا سيَّما المخطوطَ منها الذي قُدِّرَ بثلثِ العلم الذي خُلِّف، وكثيراً ما يكون إتمامُ بناء الآباء خيراً من إنشاء البناء من الأبناء، ولعلَّ التَّحقيقَ العلميَّ الرّصين للآثار العلميّـة التي خلَّفوها هو أجلى صورةٍ لهذا الإتمام، ولا يكون ذلك بمجرّد إخراج الكتب من حيِّز المخطوط إلى عالم الـمطْبُوع من قِبَل مكتبات تجاريّة لا تأتي إلا بكتب مليئة بالتَّصحيفات والأخطاء، وعليه فقد عقَد الطّالبُ الباحثُ العزمَ على تحقيق قسم من كتاب: (**تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك**) لما ذكرتُ آنفاً، ولأسباب أُخَر تتعلق بأهميَّةِ الكتابِ المذكورِ نفسِه، منها:

١- عِظَمُ شأن الموطَّـأ عند العلماء، فهو أول كتابٍ مُصنَّفٍ في الحديث الصحيح، ويكفيه تعريفاً بمكانته: قولُ الإمام الشافعي -رحمه الله-: **"ما على ظهرِ الأرضِ كتابٌ أصحّ بعد كتاب الله من كتاب مَالك"**[١].

٢- عنايةُ العلماء سلفاً وخلفاً بـ(الموطّـأ)، وتوجيهِهم طلبةَ العلم، لا سيَّما في بداية تحصيـلِهم- إلى دراسته؛ أسانيدَ ومتوناً.

٣- يُعَدُّ (تنوير الحوالك) من أهمّ الكتب التي اعتنَت بشرح الموطَّـأ، وفق منهجٍ موطَّـأٍ مُيَسَّرٍ؛ سهلِ الدراسة؛ إذ إنَّ السيوطيَّ-رحمه الله- قد اختصر كتابه هذا من كتاب آخر له شرَح فيه الموطأ شَرحاً مسهَباً، ألا وهو (كشف المُغَطّى في شرح الموطَّا)[٢]، فأراد

---

[١] ومعلومٌ أنَّ الإمام الشافعي قد قال هذا قبل وجود الصّحيحين، وسيأتي – إن شاء الله – تحقيق هذه الأقوال في قسم الدّراسة ص(٦١-٦٣).

[٢] وهذا الكتاب؛ (كشف المغطَّى)، ما زال مخطوطاً، وتوجد نسخة منه في خزانة ابن سَودة في المغرب، وأخرى في مكتبة جؤر ليلى علي باشا، بتركيا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بهذا الاختصار تقريبَ الموطَّـأ ليسهل درسُه على طلاب العلم؛ لِما رأى من إعراضهم عن المطوَّلاتِ التي كلَّت منها الهِمَم.

٤- يجدُ العالم المتبحِّرُ في (تنويرالحوالك) من الفوائد والتّحريرات والتّحقيقات ما لا تخفى أهميُّته، وليس هذا بمستبعدٍ، فإحاطةُ الإمام السّيوطي بعلوم أهل الأثر لا تخفى.

ثانياً. منهج البحث:

يتنازعُ البحثَ مناهجُ عدّة: المنهج الوصفيُّ، والمنهج الاستقرائيُّ، والمنهج الاستنتاجيُّ:

أمَّا المنهج الوصفيُّ:

فهو المنهج المتّـبَعُ في نقل النصِّ المحقَّق من النُّسخ الخطيَّـة نقلاً دقيقاً، بلا أيِّ تغييـرٍ أو تحريف، فهو قائمٌ على نقل كلام المصنِّـف كما هو في الواقع.

وأمَّا المنهج الاستقرائيُّ:

فهو المنهج المتَّبعُ في استقصاء طرق الأحاديث الواردة في الموطَّـأ وعزوها إلى مظانِّها، كذلك في استقراء آراء العلماء أثناء تحرير مسألة ما.

وأمّا المنهج الاستنتاجيّ:

فهو المنهج المستخدم في استنباط الفوائد التي المستخلصة من دراسة النصِّ المحقَّق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً.الجهود السّابقة:

حَقَّق الكتابَ كلَّه -باستثناء القسم المذكور- عدةُ زملاء، منهم:

١- زياد أوزون، جامعة دمشق، وحصل على درجة الماجستير عام٢٠٠٥م.
٢- ماجد العليوي، جامعة دمشق، وحصل على درجة الماجستير، عام٢٠٠٥م .
٣- عبد الرّحيم يوسفان، جامعة أم درمان، وحصل على درجة الماجستير، عام٢٠٠٤م .

رابعاً.خطّة البحث:

جاء البحث في: مقدِّمةٍ، وثلاثةِ أقسامٍ، وخاتِمةٍ، وفهارس فنيّـة.

المقدّمة: وفيها بيان أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والجهود السّابقة، وخطّة البحث.

القسم الأول:**قسم الدّراسة**: **وفيه بابان**:

الباب الأول: الإمام مالك وكتابه: (الموطأ)، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل التمهيدي: عصر الإمام مالك، وفيه مبحثان:

المبحثُ الأول: الحالةُ السّياسيّـةُ وأثرها في الإمام مالك.

المبحث الثاني: الحالـةُ الـعلميّـةُ وأثرها في الإمام مالك.

الفصل الأول: الإمام مالك؛ وفيه خمسةُ مباحث:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: نسبُ الإمام مالك، وولادتُه، وطبقــته، وصفاته الخِـلقيّـة، ووفاتُه.

المبحث الثاني: تحقُّقه في طلب العلم.

المبحث الثالث: شيوخ الإمام مالك وتلامذته.

المبحث الرابع: تصدّرُ الإمام مالك للعلم، وبعض ما قيل في علمه وفضله.

المبحث الخامس: مؤلَّفات الإمام مالك.

الفصل الثاني: الموطَّأ؛ وفيه خمسةُ مباحث:

المبحث الأول: معنى (الموطَّأ) وسبب التأليف ومدَّته.

المبحث الثاني: منهج الإمام مالك في الموطَّأ.

المبحث الثالث: روايات الموطَّأ.

المبحث الرابع: مكانة الموطَّأ عند العلماء.

المبحث الخامس: عناية العلماء بالموطَّـأ.

الباب الثاني: الإمام السّيوطيّ وكتابه تنوير الحوالك، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل التمهيدي: عصر الإمام السّيوطيّ؛ وفيه ثلاثةُ مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية وأثرها في الإمام السيوطي.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية وأثرها في الإمام السيوطي.

المبحث الثالث: الحالـة الـعلمية وأثرها في الإمام السيوطي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول: الإمام السّيوطيّ؛ وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم الإمام السّيوطيّ، ونسبه، وولادته، ومذهبه، ووفاته.

المبحث الثاني: شيوخ الإمام السّيوطيّ وتلامذته.

المبحث الثالث: طلب الإمام السّيوطيّ للعلم، وتصدره للتعليم.

المبحث الرابع: ثناء العلماء على الإمام السّيوطيّ.

المبحث الخامس: مؤلفات الإمام السّيوطيّ.

الفصل الثاني: كتاب (تنوير الحوالك) ومكانته عند العلماء؛ وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتسميته وسبب التأليف.

المبحث الثاني: منهج الإمام السّيوطيّ في التّنوير.

المبحث الثالث: مصادر التّنوير.

المبحث الرابع: مكانة التّنوير عند العلماء.

القسم الثاني: قسم التّحقيق: وفيه بابان:

الباب الأول: منهج التحقيق والتعليق:

الفصل الأول: وصف النسخ الخطية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني: منهج التحقيق

الفصل الثالث: منهج التعليق

الباب الثاني: النص المحقَّق، ويتضمّن:

كتاب الزكاة

كتاب الصيام

كتاب الاعتكاف

كتاب الحج

القسم الثالث: **قسم التراجم**، **وفيه**:

- تراجم موطّـأ الإمام مالك

- تراجم تنوير الحوالك

ثمَّ: **الخاتمة**: وفيها بيان أهمِّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة، ثمَّ:

الفهارس الفنيّة.

هذا، وأسألُ اللهَ تعالى أن يغفِر ما كان في هذا العمل من زَلل، وأن يتقبَّل ما فيه من عمَل قَبولاً حسناً، سبحانَه، هو الذي وفّق إليه، وله الفضل والمنَّة، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وأن يجزي فضيلة الأستاذ المشرف الدُّكتور نور الدِّين عتر خير الجزاء وأحسنه وأتمَّـه على جهوده المبذولة في إنجاح هذا البحث ابتداءً وانتهاءً، وأن يجعله -سبحانه-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في صحيفة أعماله، وأن ينفع به البلاد والعباد، وأسأله -جلَّ في علاه- أنْ يجزل مثوبة شيخِي الحاج محمود الأنطح –رحمه الله- وولده شيخي الحاج أمين، وأن يجزيهما خير الجزاء وأحسنه وأتمَّه، فقد زودَاني بالدُّعاء والعَون والنَّظر، وأن يجعله -سبحانه- في صحيفتَيهِما. والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيّد الأوّلين والآخرين محمّدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه: محمّد زاهر إبراهيم الزَّهران

أريحا الميمونة في ٢١/ رجب/ ١٤٣٣هـ

الموافق لـ ١٠/ حزيران/ ٢٠١٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الأول:

﴿قسم الدِّراسة﴾

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باب تقبيل الركن الأسود في الاستلام	٦٣٢
باب ركعتا الطَّواف	٦٣٤
باب الصلاة بعد الصبح والعصر في الطَّواف	٦٣٦
باب وداع البيت	٦٣٩
باب جامع الطَّواف	٦٤٢
باب البدء بالصفا في السَّعي	٦٤٦
باب جامع السعي	٦٤٨
باب صيام يوم عرفة	٦٥٣
باب ما جاء في صيام أيام منى	٦٥٥
باب ما يجوز من الهدي	٦٥٨
باب العمل في الهدي حين يساق	٦٦٢
باب العمل في الهدي إذا عطب أو ضل	٦٦٧
باب هدي المحرم إذا أصاب أهلـه	٦٧٠
باب هدي من فاته الحجّ	٦٧٣
باب من أصاب أهله قبل أن يفيض	٦٧٥
باب ما استيسر من الهدي	٦٧٨
باب جامع الهدي	٦٨١
باب الوقوف بعرفة والمزدلفة	٦٨٤
باب وقوف الرّجل وهو غير طاهر ووقوفه على دابته	٦٨٩
باب وقوف من فاته الحجّ بعرفة	٦٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باب تقديم النساء والصبيان	٦٩٢
باب السير في الدفعة	٦٩٥
باب ما جاء في النحر في الحجّ	٦٩٧
باب العمل في النحر	٧٠٠
باب الحِلاق	٧٠٢
باب التقصير	٧٠٤
باب التلبيد	٧٠٦
باب الصلاة بـمنى يوم التروية والجمعة بمنى وعرفة	٧١١
باب صلاة المزدلفة	٧١٢
باب صلاة منى	٧١٦
باب صلاة المقيم بمكّة ومنى	٧١٩
باب تكبير أيام التشريق	٧٢٠
باب صلاة المعرَّس والمحصَّب	٧٢٢
باب البيتوتة بمكّة لياليَ منى	٧٢٤
باب رمي الجمار	٧٢٥
باب الرخصة في رمي الجمار	٧٣٠
باب الإفاضة	٧٣٤
باب دخول الحائض مكّة	٧٣٥
باب إفاضة الحائض	٧٣٨
باب فدية ما أُصيب من الطير والوحش	٧٤٤
باب فدية من أصاب شيئا من الجراد وهو محرم	٧٤٨
باب فدية من حلق قبل أن ينحر	٧٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باب ما يفعل من نسي من نسكه شيئاً ٧٥٤

باب جامع الفدية ٧٥٥

باب جامع الحجّ ٧٥٩

باب حجِّ المرأة بغير ذي مَحرَم ٧٨١

باب صيام التَّمَتُّع ٧٨٢

القسم الثالث: قسم التراجم ٧٧١

تراجم موطّأ الإمام مالك ٧٧٣

ب- ت

راجم الرّجال ٧٨٤

أولاً: من ذُكرَ باسمه ٧٨٥

ثانياً: من ذُكر منسوباً إلى أبيه ٨١٤

ثالثاً: من ذُكِر بكنيته ٨١٤

رابعاً: من ذُكرَ بلقبه ٨١٧

ب - تراجم النساء ٨١٧

أولاً: من ذُكرَت باسمها ٨١٧

ثانياً: من ذُكِرت بكنيتها ٨٢٠

تراجم تنوير الحوالك ٨٢١

أولاً: من ذُكرَ باسمه ٨٢٣

ثانياً: من ذُكرَ منسوباً إلى أبيه ٨٢٨

ثالثاً: من ذُكر بكنيته ٨٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit